Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من يستطيع جرح أحاسيس الضعفاء أو من يكونون أقل من مستواه المالي أو الوظيفي وكثير من الناس لا يشعرون بالندم على ما يصنعون في نفوس الآخرين.. وكثير من المتسامين هم الذين يعرفون معنى «جبر الخواطر على الله» حتى ولو بكلمة طيبة ـ كلنا يعلم علم اليقين أن الدنيا دار زوال.. ولم تدم لسيد الخلق محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ﷺ: «ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم تركها ورحل» أو كما قال ﷺ: «فما أغراك أيها الإنسان حينما تمدك الدنيا بخيرها فتنكر فضلها بقسوتك على أخيك الإنسان! وما أضعفك أيها الإنسان حينما يداهمك مرض أو ينتابك هم أو أسى! وما أحقرك أيها الإنسان وأنت تعلم أنك في النهاية لا تعدو أن تكون جيفة منتنة»!

لقد تضاحكت كثيراً وأنا أرى من يصطنع المهابة والكبر ويتحدث إلى قاصده بالقطارة.. ويشيح عنه كأنه لا يلقي له بالاً أو كأنه مخلوق من طينة أخرى وأن الذي أمامه ليس من نفس طينته.. فإنه من الواجب عليه أن يتعامل معه بالحسنى لأنه خلق ليكون إنساناً يتعامل مع أخيه الإنسان الذي هو من نفس طينته.. وكثيراً ما يبكيني منظر الدموع المتحجرة في المآقي من جراء قسوة صاحب مكانة على شخص من الأشخاص ويحاول امتهانه أمام الآخرين وهو يعلم مقياس الندادة البشرية كمخلوق من دم ولحم لا فرق بينه وبين الآخر ـ إلا أن الله رفعه فكان غير جدير بتلك الرفعة بتعاليه على من دونه. ولكنها النفوس والحياة، والطباع، ومركّب النقص ـ وعدم القدرة على إدراك قيمة الإنسان بإحساس الإنسان.. وكثير منا من يرتكب ذلك ولكنه يستشعر بالندم فيطلب الصفح والغفران من أخيه الإنسان. والأكثر منا من ليس لديه شعور إلا بالعظمة والفوقية ويقول رسول الله ﷺ: «إنكم